وكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما الجبر
عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته
فاما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي والذي عندي
في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي
تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفتح عمل
الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به
الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء في استعمال لو في الماضي
قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت
فاسقت الهدي وغير ذلك فالظاهر ان النهي انما هو من
اطلاق في ذلك فيما لا فايدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم فاما
من قال ناسفا على ما فات من طاعة الله تعالى وما هو مقدر
عليه من ذلك ونحو هذا فلا باس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال
الموجود في الاحاديث والله اعلم بالصواب ومنه التوفيق

كتاب العلم

باب النهي عن اتباع متشابه القران والتحذير
من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القران

قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري هو بضم التاء الاولى واما التا
الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في
كتابه الانساب والحازمي في المؤتلف وغيرهما من المحققين
والاكثرون غيره وذكر القاضي في المشارق انها مضمومة
كالاولى قال وضبطه الناجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة
من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس ششتر
وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي ابن انس قولها
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى اخر
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه
اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف
في تفسيره فينبغي ان يفسر بما يعرف من اهل اللغة وينساب اللفظ
من حيث الوضع ولا ينسب الى قول من قال المتشابه الحروف
المقطعة في اوايل السور والمحكم ما سواه ولا الى قول المحكم ما
يعرف الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه
ولا الى قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه
القصص والامثال وهذا ابعد الاقوال قال بل الصحيح ان
المحكم يرجع الى معنيين احدهما الكشوف المغطى الذي لا يتطرق
اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني
ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتاويل واما
المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء كالذي بيده عقدة النكاح
وكاللمس فالاول مترددا بين الحيض والطهر والثاني بين
الولي والزوج والثالث بين الوطي واللمس باليد ونحوها
قال وقد يطلق على صفات الله تعالى مما يوهم الجهة والتشبيه
ويحتاج الى تاويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم
هل يعلمون تاويل المتشابه ويكون الواو في والراسخون
في العلم عاطفة ام لا ويكون الوقف على وما يعلم تاويله الا الله
ثم يبتدا قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوايف
والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد ان يخاطب
الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته